يتطلع بعض الجالسين حوله، ربما يتعجبون. . ما لهذا الرجل يكلم نفسه مثل المجانين؟ لا يعرف أى منهم بالطبع أنها إحدى عادات سيادته، أخذ ذلك عنه، كثيراً ما يردد بعضًا من جمله وعباراته، أو يطرق فجأة مثله، أو يلامس جبهته براحته، يدركه سرور إذا قال أحدهم: إنه أخذ بعضًا من ملامح المؤسس، إنه أقرب الناس شبهًا به.

كم يبلغ الجواهرى الآن؟

تجاوز السبعين بعامين، أب لخمس بنات وجد لسبع عشرة حفيدة، مع ذلك فإن وعيه حاد باليتم كأنه فقد والده أمس، كان المؤسس أستاذه ومرشده، بث فيه من روحه، اقترب منه وعايشه أكثر مما خالط أهله.

للأسف. . ما من شخص يمكن أن يسد بعضًا من الفراغ الذى خلفه، بعض منه موجود فى هذا، عناصر فى ذلك، لكن مثله لا يتكرر بسهولة، الأخوة يختلفون وهم أبناء بطن واحدة، من أين يجىء صنوه؟ من أين؟

كثيرون يبذلون الجهد الآن للوصول إلى الطابق الثانى عشر، يوظفون مهاراتهم، يجندون صلاتهم، بل إن ثمة قوى عالمية ترقب منتظرة، وربما تتدخل بشكل ما. فى الخمسينيات والستينيات اتجهت الأنظار من الداخل والخارج إلى أى تغيير يجرب فى قطاع ما من المؤسسة. اعتبر ذلك مؤشراً ودلالة تستدعى كتابة التقارير الدبلوماسية والتحليلات الصحفية وأحيانًا. . التعليقات الإذاعية. كانت الوجوه المحيطة بسيادته ذات دلالة على أمور أعم وأشمل. . ما البال إذن بمن يجلس فى المكتب الدائرى؟